حال السابقين المقربين فان ربها وابل فطل وهو دون الوابل فانه يكفيها
لكرم منبتها وطيب مغرسها بكفي في اخراج بركتها بالطل وهذا الحال ارباد
المتصدين في النفقة وهو درجات عند الله فاصحاب الوابل اعلاهم درجة
وهم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة واصحاب الطل مقتصدون فمثل حال القسمين
واجرهما بالجنة على الزيوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل والطل وكما ان
كل واحد من المطرين يوجب زكا اكل الجنة ونموه بالاضعاف فكذلك نفقتهم
كثيرة كانت او قليلة بعد ان صدرت عن ايقان مرضات الله والتثبيت
من نفوسهم في زاكية عند الله نامية مضاعفة واختلف في الضعفين
فقيل ضعفا الشيء مثلاه زيد عليه ومنعفه مثله وقيل ضعفه مثلاه وضعفا
ومنعفاه ثلاثة اضعافه امثاله وثلاثة اضعافه اربعة امثاله كما زاد
ضعفا زاد مثلاه والذي حمل هذا القايل على ذلك فراره من استواء دلالة
المفرد والتثنية فانه راى ضعف الشيء هو مثله الزايد عليه فاذا ضم الى المثل
صار مثلين وهما الضعف فلو قيل لهما ضعفان لم يكن فرق بين المفرد
والمثنى فاضعفان عنده مثلاه مضافان الى الاصل ويلزم من هذا ان
يكون ثلاثة اضعافه ثلاثة امثاله مضافا الى الاصل وهذا ابدا والصواب
ان الضعفين هما المثلان فقط الاصل ومثله وعليه يدل قوله تعالى
فاتت اكلها ضعفين اي مثلين ولهذا قال في الحسنات نوتها اجرها
مرتين واما ما توهموه من استواء دلالة المفرد والتثنية فوهم منشاه
ظن ان الضعف هو المثل مع الاصل وليس كذلك بل المثل له اعتباران
ان اعتبر وحده فهو الضعف وان اعتبر مع نظيره فهما الضعفان والله

اعلم

اعلم واختلف في رفع قوله فطل فقيل مبتدا خبره محذوف اي فطل يكفيها وقيل
خبر مبتدا محذوف اي فالذي يربوها طل والضمير في اصابها اما ان
يرجع الى الجنة او الى الربوة وهما متلازمان ثم قال تعالى ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه
الكبر وله ذرية ضعفا فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله
لكم الايات لعلكم تتفكرون قال الحسن هذا مثل قل والله من يعقله من
الناس شيخ كبير ضعيف جسمه وكثر صبيانه افقر ما كان الى جنته وان احد
كم افقر والله ما يكون الى عمله اذا انقطعت الدنيا وفي صحيح البخاري عن
عبيد ابن عمير قال قال عمر يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه
الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم قال فغضب اعلم او لا
نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المومنين قال قل يا ابن اخي ولا
تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس
لعمل قال عمر رجل غني عمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرقت
اعماله فقوله تعالى ايود احدكم اخرجه مخرج الاستفهام الانكاري وهو ابلغ من
النفي والنهي والطف موقعا كما ترى غيرك يفعل فعلا قبيحا فتقول الفعل
هذا عاقل الفعل هذا من يخاف الله والدار الاخرة وقال ابود احدكم بلفظ
الواحد لتضمنه معنى الانكار العام كما تقول افعل هذا احد فيه خير وهو
ابلغ في الانكار من ان يقال ايودون وقوله تعالى ايود ابلغ في هذا الانكار
من لو قيل ابريد لان محبة هذا الحال المذكورة وتمنيها اقبح وانكر من مجرد
ارادتها وقوله ان تكون له جنة من نخيل واعناب خص هذين النوعين من
الثمار بالذكر لانهما اشرف انواع الثمار واكثرها منافع فان منها القوت

Copyright © King Saud University